

# ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 29 جمادى الاولى 1418 الموافق 2 اكتوبر 1997

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

كلمة العدد

## تحرير القدس الشريف

الإستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

قال تعالى :

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» سورة الإسراء/ الآية 1 .  
ما أنبل عهد الله ، أمام بيته العتيق ، بمكة المكرمة ، انه عهد ملوك الدول الاسلامية ورؤسائها ، على الالتزام بتحرير اراضي فلسطين الشهيده ، متوجاً بتحرير القدس الشريف ، والصلاة في المسجد الأقصى ، الذي أم فيه بالانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن للقدس غير سليل النبوة : رئيس لجنة القدس بالاجماع ، وأمير المؤمنين ، جلالة الحسن الثاني ، الذي أيد الحق في العالم الاسلامي ، والافريقي ، فدافع عن الشعوب الافريقية حتى نالت استقلالها ، وعلى يديه - وزعماء المسلمين - سيتحرر القدس لا محالة ويتطهر مما حل به إن شاء الله وأن فك جده المصطفى قداسة الكعبة من رجس الأوثان والاصنام فانه - سدد الله خطاه - سيحضر القدس ويظهرها ، والتاريخ يعيد نفسه - لانه في مسيرته الخضراء وتجاريه الحكمة في ميادين تحرير الشعوب المضطهدة ، كان صوته دائماً مدوياً يندحس الباطل ، ويرد تيار الطغاة والمستعمرين ، مؤيداً بروح الحق ، ومعززاً بنور العدل .

لقد ترأس جلالة الملك لجنة القدس ، شروعا في الوفاء ببنود الالتزام ، التي تم التعهد بها ، فوضع وثيقته القيمة التي تعهدت جميع الدول الاسلامية ، السائرة في درب تحرير القدس ، بالعمل الجاد على تطبيق ما جاء في تلك الوثيقة ومن ثم عم التفاؤل ، واتضح الرؤية ، ووضحت الطريق ، لأن رئيس اللجنة بصير بموقفه ، بار بالتزاماته ، حافظ لعهوده ، ومن ثم ، ايضا ، استبشر المسلمون بالخطوات الثابتة الموقفة وفي يد رئيس اللجنة نبيراس لامع ، وامام الجميع نور ساطع . يغشى عيون المناوئين فيلودون بالصمت ، ويجنرون خيبة التراجع .  
وهكذا استطاع الملك الإمام ، والبطل الهمام ، ان يقنع الدول بأحقية المطلب لتقتنع بما يدعو اليه في غير ما تردد ولا تلكا لأن الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل والوصول الى الاهداف عادة مشروط بالافتتاح ، لأن الفكرة دائماً تسبق العمل وفي ذلك قال الشاعر :  
الرأي قبل شجاعة الشجعان  
هو أول وهي في المحل الثاني  
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة  
(ظفرت بما ترجو من الديان)

وبمقتضاه انضمت المسيحية الى التخطيط العادل ، الذي من طريقه الاحب ، رئيس لجنة القدس ، فلم تنكر على المسلمين حقهم ، ولا على العرب قدسهم ، ولا على المتدينين جميعاً - احتراماً لمعابدهم - وذلك ما جعل كل دولة تراجع موقفها ، وتناهى عن مسايرة خط العدوان - وتعرف ما وراء عمل لجنة القدس من جدية تتمثل في مواقف صلبة لا تلين ، وعقوبات اسلامية حازمة لا تبقى في الصفحة الثالثة

## الامة الاسلامية وتحديات القرن العشرين أمام مؤتمر العالم الاسلامي

قضايا الاقليات المسلمة وسبل دعمها وترقيتها ، خاصة ، تلك الواقعة تحت ضغط او نفوذ سياسي واجتماعي يهددان بقاء تلك الكيانات ومستقبل اجيالها الناشئة على وجه الخصوص ، وتحتل قضايا كشمير والبوسنة وافغانستان والقدس حيزاً مهماً في مداولات المؤتمر باعتبارها قضايا حية تهم الامة الاسلامية قاطبة وتهدد وحدتها وتماسكها .

التي تواجه الامة الاسلامية وأفاق المستقبل في مجالات التعاون .. اضافة الى التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية في الدول الاسلامية واهمية قيام تعاون اقتصادي في ظل التكتلات التي يشهدها العالم كما اولى المؤتمر اهتماماً خاصاً بدور الشباب والمرأة باعتبارهما رافدين هاميين من روافد التنمية والتطور المنشود ، اما على الجانب السياسي فناقش المؤتمر

\* شهدت العاصمة الباكستانية اسلام اباد افتتاح فعاليات المؤتمر الدولي الذي نظمه (مؤتمر العالم الاسلامي) الذي اتخذ من العاصمة اسلام اباد مقراً له ، وشارك في المؤتمر تحت شعار (الامة الاسلامية وتحديات القرن العشرين) اكثر من سبعين ممثلاً من الدول الاسلامية اضافة الى ثلاثمائة مشارك من الباكستان ، وناقش المجتمعون على مدى يومين التحديات



### مؤتمر العالم الاسلامي

يعود تاريخ تأسيس مؤتمر العالم الاسلامي الى عام 1346 هـ الموافق 1926 م على اثر سقوط الخلافة الاسلامية عام 1924 م حيث عقدت دورته الاولى في مكة المكرمة بدعوة كريمة ومبادرة تاريخية عظيمة من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله الذي انعقد المؤتمر برئاسته فكان بذلك المؤسس الاول لهذه المنظمة الاسلامية العالمية المرموقة .  
وعقدت دورته الثانية في بيت القدس في عام 1931 م بدعوة كريمة من مفتي فلسطين الشيخ السيد محمد أمين الحسيني رحمه الله ثم عقدت دورته الثالثة في عام 1949 م وكذلك دورته الرابعة في عام 1951 م في كراتشي بدعوة كريمة من جمعية الاخوة الاسلامية الباكستانية .

\* كان يوم السادس والعشرين من شهر شتنبر 1997 يوماً خاصاً خلد فيه العالم العربي وبقرار من وزراء الاعلام العرب القدس الشريف في الاعلام العربي وبالمنااسبة قدمت وسائل الاعلام العربية اذاعة وتلفزة برامج خاصة .

و«ميثاق الرباطة» الحريصة على متابعة قضايا الامة العربية والاسلامية من خلال صفحاتها المخصصة لاخبار العالم الاسلامي من المغرب الى المشرق يسعدنا ان تسهم في هذه المناسبة بتقديم كلمة العدد كتبها الأمين العام لرابطة علماء المغرب عن تحرير القدس ، وتقدم في نفس الوقت مجموعة من المقالات الخاصة ، عن تاريخ فلسطين والقدس وعروبة القدس - وتاريخ الوقف المغربي في القدس الشريف .  
انظر الصفحة الثالثة

يوم  
القدس  
في  
الإسلام  
الشريفي



## الحرية الدينية في مقار العمل بأمريكا

• أبدت الجالية الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية سعادتها بالسياسات الجديدة التي أعلنها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون فيما يتعلق بضمان حريات التعبير عن المعتقدات الدينية وممارستها في المؤسسات الحكومية الفيدرالية، ولا يقتصر هذا الترحيب على الفائدة التي سيجنيها الموظفون المسلمون في دوائر العمل الفيدرالية بل لكونه من المتوقع أن تترك أثرا بالغا في تعميم سياسات «حريات التعبير عن المعتقدات الدينية» في المؤسسات الحكومية المحلية وحتى كل قطاعات العمل الخاصة في الولايات المتحدة.

وحسب القرار الجديد فإن النقاط التالية في السياسة الجديدة للبيت الأبيض سيستفيد منها الموظفون المسلمون: الحق في صلاة الجمعة والصلوات اليومية في أوقاتها بشرط عدم التأثير على كفاءة العمل - نسخ القرآن الكريم يمكن الاحتفاظ بها وقراءتها أثناء الاستراحات - النساء المسلمات يمكنهن لبس الحجاب وكذلك يمكن للرجال لبس الطاقية التي تنتشر بين المسلمين السود - الموظفون يمكنهم الاندماج في مناقشات دينية إذا كانت طبيعة الحديث غير عدائية لآخرين أو تهدف لدعوة الآخرين للتحويل عن دينهم أو طلب الموظف الآخر إيقاف ذلك - الحق في تغيير جدول العمل في الأعياد الدينية ما دام ذلك ممكنا ولا يؤثر على كفاءة العمل - الحق في استخدام غرف المؤتمرات غير المستعملة للصلاة على أساس من يأتي أولا للمكان - الحق في عدم القيام بمهمة تتعارض مع التعاليم الدينية - الحق في توزيع المنشورات الدينية للزملاء في العمل - منع أي استهزاء أو عنصرية على أساس ديني.

ووجه نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) خطابا للرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي أثنى على القرآن أثناء إعلانه للسياسات الجديدة التي سيستفيد منها المسلمون بدرجة كبيرة قال فيه: «إن المسلمين يقدرون مبادرتك لتدعيم حرية التعبير عن المعتقدات الدينية في المؤسسات الحكومية، ونتمنى أن تحذر المؤسسات والشركات الخاصة حقوقكم في هذا الأمر. إن هذه السياسات تخفف من حدة المعاناة والتحديات التي يواجهها المسلمون في أماكن عملهم هذه التحديات تشمل مضايقة النساء المسلمات اللواتي يرتدين الزي الإسلامي، مضايقة المسلمين الذين يوظفون على الصلاة وبالذات صلاة الجمعة فيمنعون أحيانا من مغادرة مكان العمل لأدائها، ومنح ساعات عمل مناسبة في الأعياد الإسلامية وفي شهر رمضان بالإضافة إلى المضايقات التي يتعرض لها المسلمون عندما تحدث أزمات وقلائل في العالم عامة وفي الشرق الأوسط خاصة وغير ذلك من التحديات والمصاعب» وأكد نهاد عوض في رسالته على استعداد ممثلين عن الموظفين المسلمين الأمريكيين للتعاون مع الحكومة الأمريكية في مجال صياغة مثل هذه السياسات الإيجابية ودراسة الطرق المثلى لتطبيقها على أرض الواقع.

المجلس الإسلامي الأمريكي رحب في بيان له، أيضا، بقرار الحكومة الأمريكية متأسفا على استثناء دوائر العمل التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية رغم العدد الكبير للمسلمين في الجيش الأمريكي وتعدد حوادث حد حريتهم الدينية.

د. نبيل السعدون المدير التنفيذي المساعد أشار إلى ما يحتويه هذا الحدث من تطور إيجابي له انعكاساته الهامة على واقع المسلمين في أمريكا الذين يتعرضون باستمرار لمضايقات عنصرية في مجالات الحياة عامة وفي مواقع العمل الخاصة. وذكر د. السعدون بكتيب أصدرته «كاير» قبل شهر بعنوان «دليل أصحاب العمل للممارسات الدينية الإسلامية» والذي قصد نشر الوعي بالعبادات والممارسات الإسلامية وتم توزيع هذا الكتيب على أكثر من 500 شركة أمريكية.

للدن المسيحي في فرنسا والمانيا وهولندا وإيطاليا والسويد وبريطانيا وأستراليا، وقابلت لذلك 1600 شخص.

وذكر 46% من الشباب الأوروبي أنهم يؤمنون بالله عز وجل وظهر من الاستفتاء أن البولنديين أكثر شعوب أوروبا تدنبا بنسبة 82% ثم الإيطاليين ثم الأسبان ثم البريطانيون.

أما هولندا والسويد فالنسبة 25% و72% من الذين شاركوا في الاستفتاء يؤمنون بالبعث و72% يؤمنون بالقدر و85% يؤمنون بوجود الأشباح.

وقال المسؤولون في المنظمات النصرانية في أوروبا إن هذا الاستفتاء يوضح الحاجة إلى توجيه أعمال التنصير لإعادة شباب أوروبا إلى النصرانية.

## الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تبني دور أيتام في آسيا الوسطى

• تعتزم الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت بناء عدد من دور الأيتام في آسيا الوسطى.

وتكفل الهيئة عبر لجانها ومكاتبها المتعددة وبالتعاون مع أهل الخير الكثير من أيتام المسلمين في شتى أنحاء العالم.

وكانت الهيئة في بداية نشاطها في أوائل التسعينات قد كفلت (420) يتيما في أوزبكستان و(212) يتيما في اندونيسيا و31 يتيما في فيرغيزيا ثم تضاعف العدد في السنوات الأخيرة ليصل إلى 3075 يتيما وبالتنسيق مع دور الأيتام التي تأويهم يتم الإشراف على هؤلاء الأيتام صحيا وتربويا ويدخل في ذلك تأمين الملابس والغذاء والرعاية الصحية والتعليمية.

وهناك نوعان من الرعاية تقدم لهم ورعاية اليتيم وهو في بيت أسرته أو رعاية اليتيم في دار الرعاية.

وخلال عيد الفطر المبارك الماضي قامت الهيئة بتوزيع الملابس والعينية لحوالي (500) يتيم فلسطيني، بواقع (20) دينارا لكل طفل وكان المشروع يهدف إلى إدخال السرور والبهجة على قلوبهم إسوة بغيرهم من الأطفال.

## كتب مسيئة للإسلام تسحب من مكتبات أمريكية

• عمدت دار نشر أمريكية صغيرة متخصصة في كتب الأطفال إلى سحب كتاب عن الأعياد الدينية الإسلامية من المكتبات اعتبرت الجالية الإسلامية مسيئا للإسلام.

فقد اعتبر مجلس العلاقات بين الأمريكيين والمسلمين أن عددا من جوانب كتاب الأعياد الإسلامية غير دقيق ويجرح مشاعر الجالية الإسلامية ورفع احتجاجا إلى دار كابسوتون برس للنشر في مينيسوتا.

وقال المتحدث باسم دار النشر لويس والتناين إن الكتاب الذي صدر الخريف الماضي سحب من المكتبات أواخر يوليو الماضي بناء على طلب منظمات إسلامية بسبب المغالطات الواردة فيه عن الدين الإسلامي. وأضاف أن طبعة جديدة من الكتب بالتعاون مع منظمات دينية ستصدر في الربيع.

وبالإضافة إلى بعض الخرافات التي لا تمت بصلة إلى الدين الإسلامي الواردة في الكتاب ينتقد مجلس العلاقات بين الأمريكيين والمسلمين وجود صورة تمثل النبي الكريم وهذا ما يحظره الإسلام وقد كسب مجلس العلاقات بين الأمريكيين والمسلمين في مايو الماضي دعوى حظر بيع كتاب للأطفال عن سير قادة دينيين أصدرته دار سايمون أند شوستر للنشر إحدى أكبر دور النشر الأنكلو ساكسونية.

## المسلمون أغلبية في سيراليون

• قال رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في سيراليون إن دخول الإسلام إلى سيراليون كان أبان انتشار الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا خلال القرن الثالث الهجري.

والمسلمون الآن أصبحوا أغلبية وتصل نسبتهم 80% مقابل 10% من النصارى و10% من أتباع العقائد الأخرى من جملة سكان البلاد وعددهم أربعة ملايين نسمة.

وأضاف الشيخ محمد فودي ميس إن المجلس يتولى مهمة التنسيق بين نشاط الجمعيات الإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في سيراليون، وأن المسلمين

متمسكون بتعاليم الشريعة الإسلامية.

وقال الشيخ محمد سيس أننا نسعى لبناء أكبر مجمع إسلامي في غرب أفريقيا سيكون في العاصمة فريتاون ويشمل مركزا إسلاميا ومسجدا جامعاً وقاعة للندوات والمحاضرات ومصلًى للنساء ومستشفى خيريا إسلاميا كبيرا ومدارس إسلامية ومكتبة دينية ومساكن للطلبة. وذكر أن المجلس يسعى إلى الاتصال بالجهات المسؤولة في الدول العربية والإسلامية من أجل دعم هذا المشروع الذي يمكن للدعوة والمسلمين في هذه الأنحاء.

## بطاقات من الشرب

## مدينة تازة

تازة من أقدم المدن المغربية، فهي واقعة وسط قبيلة غياثة من منتصف الطريق بين فاس وجدة وفي موقع جبلي ممتاز بين الأطلس المتوسط وجبال الريف، وفي ممر استراتيجي عظيم بين المغرب الشرقي وسهول فاس، اتخذها المولى الحسن بن إدريس الثاني مقرا حربيا له ثم اعتنى بها عبد المؤمن وخلفاؤه، فجعلوها حصنا منيعا.

وفي أيام المرينيين أصبحت قاعدة حربية وعند قيام الدولة العلوية الشريفة استقبل بها المولى الرشيد، وجعلها عاصمته قبل دخوله إلى فاس، وفيها استقبل سفير فرنسا سنة 1966 م، وتقع المدينة فوق هضبة مرتفعة بنحو 600 متر، تحيط بها الجنان والحقول والبساتين وغابات الزيتون، وتضم عدة مآثر تاريخية، كالمسجد الأعظم الذي بناه الموحدون، والمدرسة المدينية، والبستون والأسوار، ومتصرف بجوار المدرسة، ومكتبة الجامع الأعظم التي تضم عدة مخطوطات نفيسة، وتوجد في المسجد الأعظم ثريا من أعظم الثريات بالمغرب صنعت في القرن السابع، إن اثنين وثلاثين قنطارا من النحاس.

ومن الآثار الموجودة في مدينة تازة حصن البستيو، من بناء يعقوب المنصور الموحدي وهو عبارة عن برج عظيم يبلغ ضلعه ستة وعشرين مترا، وبه عدة مستودعات للماء والذاد والادوات الحربية، وبه قاعة كبرى فوق مستودع المياه، وبضواحيها توجد عدة أماكن للصطياف، اشتهرت بمناظرها الطبيعية ومياهها العذبة كتزكات، وباب بويدر، وكهوف ضاية شيكر، والغابة، ورأس الماء، ومغارة: إفري نيطو، الواقعة في هوة سحيقة وسط الجبال، وكهف الغماري، وكهف الغار، وبعضها يصل عمقه إلى أكثر من ألف متر، يقصدها عدد كبير من السواح، بل قام عدد من العلماء الأوروبيين بدراستها والكتابة عنها.

وبناحية تازة توجد أطلال مدرسة وزاوية كانت قرب رباط تازة الذي ينتسب إليه العلامة ابن بري الرباطي المتوفى سنة 730 هـ وتعرف بزاوية أنملي، وكانت بها مدرسة من بناء أبي الحسن المريني وأبي عنان، ثم جدها السلطان محمد بن عبد الله.

وتقع المدينة على بعد 120 كلم شرق فاس وعلى بعد 255 كلم من وجدة.

## الحاج الحسن المناوي في ذمة الله

انتقل إلى عفو الله ورحمته فضيلة الحاج الحسن المناوي عضو المجلس العلمي لأقليم الجديدة. وقد وافته المنية بمدينة الجديدة، وأمام هذا المصاب الأليم يتقدم موظفو الأمانة العامة وقسم التحرير الصحفي لرابطة علماء المغرب كافة بأحر تعازيهم إلى أسرة الفقيد وإلى أبنائه وأصدقائه وأحبائه، كما يتقدمون بتعازيهم إلى السيد رئيس المجلس العلمي الأقليمي بالجديدة وإلى كافة أعضاء المجلس بالأقليم.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته ورزق ذويه وأهله الصبر والسلوان.

وإننا لله وإنا إليه راجعون.

## الشباب في أوروبا بحاجة للتوجيه الإسلامي

• قالت محطة تلفزيون فضائية أوروبية إن ثلثي الشباب في أوروبا يقولون إن الدين المسيحي ليس له أهمية في حياتهم ومنهم 58% من شباب بريطانيا.

وذكر 4% من شباب بريطانيا أنهم يذهبون للكنائس بانتظام و15% يزورونها أحيانا.

وقد أجرت المحطة الاستفتاء حول نظرة شباب أوروبا



## عروبة القدس

## كيف تم فتح بيت المقدس ؟

يعقوب عليه السلام المسجد الأقصى.

وأخذ بيد عمر ووقف على المذبة التي جعلها الروم فوق الصخرة، فأخذ عمر بطرف ثوبه وملاًه تراباً ورعى به في الوادي، وتأسى المسلمون بعمر حتى نقوا الموضع ونظفوه، فاستبان الصخرة، وبنى عمر المسجد في هذا الموضع وجعل الصخرة خلف المسجد، حتى تكون الصلاة إلى الكعبة وحدها، وكان يسم ثلاثاً ألف مصل، وأمر المسلمين ألا يقربوه حتى تمطره السماء ثلاث مرات، ثم افتتحه بأذان بلال رضي الله عنه، وكان قد امتنع عن الأذان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمعه المسلمون بكوا بكاءهم حين انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى.

عليهم من الجزية.

ولما وصل عمر رضي الله عنه إلى بيت المقدس، دخل كنيسة القيامة وحن وقت الصلاة. فقال للبطريق: أرني موضعاً أصلي فيه، فقال صلى مكانك، فرفض وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفرداً. وقال للبطريق: إذا صليت في الكنيسة أخذها المسلمون، وقالوا: هنا صلى عمر، وكتب للمسلمين ألا يجتمعوا على الدرجة للصلاة، بل يصلون فرادى، ولا يؤذنون عليها.

وقال عمر للبطريق: قد وجب لي عليك حق الذمام، فأرني موضعاً أبني فيه مسجداً، فقال: أنا أعطي أمير المؤمنين موضعاً يبني فيه مسجداً، عجز ملوك الروم عن بنائه، وهو موضع الصخرة التي كلم الله تعالى يعقوب عليها، وبنى عليها

بعد موقعة «اليرموك» فتح الله على المسلمين بلاد الشام، وقُدَّجه أبو عبيدة عامر بن الجراح عمرو بن العاص رضي الله عنهما إلى فلسطين فمسار إلى «أجنادين» وقد تجمع بها جيش عظيم من الروم يقودهم داهية اسمه «ارطوبون» فحاصره عمرو حصاراً شديداً، ولم يزل يتجسس عليه حتى عرف مأخذه فخاربه وهزمه فأنتهى في هزيمته إلى «أبلياء» - بيت المقدس - فسار عمرو وراءه، وحاصر «بيت المقدس»، فامتنعت عليه، فقدم أبو عبيدة بعد أن فتح بلاد «بيسان» و«نابلس». فطلب أهل بيت المقدس الأمان والصلح على مثل ما اصطُلح عليه أهل الشام، على أن يتسلم مفاتيح المدينة ويتولى العقد معهم أمير المؤمنين.

أرسل أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه فاستشار عمر أصحابه في الخروج إليهم، فأشار عليه علي كرم الله وجهه أن يذهب، فجعله والياً على المدينة، وأمر قادة المسلمين بالشام أن يلقوه «بالجابية» فوافوه بها، وجاءه وهو بالجابية أهل بيت المقدس مستأمنين، فصالحهم على الجزية، وقال له رسول بطريق بيت المقدس: اننا سنعطى بحضورك ما لم تكن نعطيهِ لأحد دونكم، وسأله أن يقبل منهم الصلح والجزية وأن يعطيهم أماناً لدمائهم وأموالهم وكنائسهم، فأجابهم عمر إلى ذلك، وأعطاهم العهدة العمرية، وهذه صورتها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل «أبلياء» من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها وسائر ملتها: أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يسكن «بيت المقدس» معهم أحد من اليهود، وعلى أهل «أبلياء» أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منها فإنه آمن على نفسه وماله، حتى يبلغوا مأماتهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي

## فلسطين والقدس عبر التاريخ

لم تكن للاسرائيليين، قط، دولة في فلسطين وما كانت لهم فيها دولة إلا في فترة زمنية محدودة، فملكة داود ثم سليمان، لم تكن غير رقعة جد صغيرة من الأرض وضيقة من أرض فلسطين العربية الأصلية. وكانت فلسطين عربية لأهلها العرب وكانت تعرف بأرض الكنعانيين وأرض الفلسطينيين قبل وجود الاسرائيليين فيه.

كما أن فلسطين لم تكن أرضاً تملكها ديانة أو ديانات، فقد كانت قبل الديانات أرضاً عربية، لما دخلها الإسلام على أيدي العرب المسلمين كانت فلسطين محتفظة بعروبتها، وكان أهل جميع الديانات القائمة فيها يتكلمون العربية. وكلمة أرض كنعان مما جاء في التوراة، هي كلمة فلسطين.

وقبل وجود سيدنا إبراهيم كانت فلسطين وطناً عربياً، ففي القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد كان الكنعانيون ومنهم العموريون سكان فلسطين، وهم عرب أصلاً، والتوراة نفسها قد ذكرتهم بهذا الاسم، ونسبت إليهم فلسطين - فقالت: أرض كنعان.

لكن من هم الكنعانيون؟ الكنعانيون هم عرب صميمون من جزيرة العرب من الأرض المطلة على الخليج العربي، وقد جاءوا من بلادهم إلى الشمال منها في سورية، وعرفت موجاتهم بموجة العموريين الكنعانيين، وكان ذلك في أوائل الألف الثالث أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، ونزل العموريون في سوريا، والكنعانيون في فلسطين وهم فرعان من سلالة واحدة.

تقول الدكتورة فرنسيس أميلي عضو الجمعية الملكية البريطانية في بحثها بظاهرة استمرار الجنس العربي في القدس وفلسطين: إن العرب لا الاسرائيليين هم أصحاب تلك الصلة التاريخية الثابتة المستمرة غير المنقطعة. ويقول السير جيمس فريزر الانثروبولوجي الاسكتلندي المشهور: إن الناطقين بالعربية من فلاحي فلسطين هم ذكريات القبائل التي استوطنتها قبل الغزو الاسرائيلي وأنهم مازالوا متصلين بالأرض لم ينفكوا عنها ولم يقتلعوا منها وأن طغت عليهم للفتوح موجات فأنهم ثبتوا وأقاموا».

وفي القرآن الكريم، ادخلوا الأرض المقدسة - وهي أرض الشام التي منها أرض فلسطين - والأرض المقدسة المباركة المطهرة.

والمسجد الأقصى في قوله تعالى:

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله».

وقال تعالى:

والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين. قال ابن عساكر نقلاً عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما:

ان التين بلاد الشام والزيتون بلاد القدس - وطور سنين الجبل الذي كلم الله منه موسى عليه السلام وهذا البلد الأمين:

المكرمة أو المعظمة أو المشرفة، والمدينة المنورة.

باسم القدس الا بعد المسيح في انجيل متى، هكذا:

وبعد الفتح الاسلامي أطلق على المدينة المقدسة اسم «القدس» وبيت المقدس، والبيت المقدس ودار السلام، وقرية السلام، ومدينة السلام تكريماً لها.

وكل الاسماء التي قصد منها التكريم لهذه المدينة المقدسة لم تعني إلا في الكتب غير اسمين هما:

القدس وبيت المقدس بقيا على الألسنة الخاصة والعامية في كل ديار الاسلام وعلى الأقلام.

ووصفت بكلمة الشريف، وصار المسلمون لا ينطقونها إلا موصوفة بها فيقولون: القدس الشريف، كما يقولون مكة المكرمة أو المعظمة أو المشرفة، والمدينة المنورة.

وليسست الاسفار الاسرائيلية وحدها تذكر ان العرب وحدهم هم اصحاب فلسطين

واورشليم، في الوثائق والحفريات تشهد لذلك، وعلماء الاجناس والمؤرخون من غير العرب والمسلمين، يؤكدون ان العرب هم دون غيرهم اصحاب فلسطين.

وحتى كلمة صهيون المتداولة بين الاسرائيليين فانها ليست عبرية الاصل، بل هي أصلاً عربية من مادة الصون والتحصين العربية وكانت صهيون حصناً من حصون العرب في الروابي العالية، فإذا جاءت الكلمة بالسين أو الزاي في العبرية فانما كان نقلاً من الاسم العربي، وما أكثر من نقلت العبرية من العربية، وأحرف الصغير «الزاي والسين والصاد في العربية ينوب بعضها عن بعض».

وأما اسم القدس فقديم أيضاً، وهو عربي، فمادة «قدس» عربية بكل اشتقاقاتها ومعانيها، وعرفت المدينة باسم القدس قديماً في عهد موسى عليه السلام، كما جاء في سفر التثنية على لسان موسى الذي قال: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سدير، وتلألأ لهم من جبل قارار وأتى من ربوات القدس.

ولم يعد ذكر المدينة

## كلمة العدد

## تحرير القدس الشريف

تتمة

تراجع، مآلها العاجل - إن شاء الله - إحقاق الحق، وإبطال الباطل.

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». إن الخطة المحكمة الواقعية التي تعني استخدام كل الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، كانت كفيلة أن تشعر الرأي العالمي بالمعية عن موقف المسلمين، وفعالية صمودهم أن نجاح الأمر لا يقدر بالزمن، بقدر ما يقتضي مسؤولية تاريخية عظيمة تقتنص الفرصة، وتتحدى التحديات، وتقعع الرأي العام العالمي بعدالة القضية الفلسطينية عموماً - وقضية القدس الشريف والمسجد الأقصى خصوصاً.

إن الرائد الأمين لا يخطئ الطريق ودائماً يصدق فعله قوله وتنبؤ نيته الحسنة في سلوكه المتزن الحسن ولذلك فتقمة المسلمين في رئيس لجنة القدس لا تقف عند حد، وهذا ما جعل الطريق مأموناً وإن طال، والنصر محققاً وإن راوغ واستطال، أن قضية القدس الشريف قضية الاسلام والمسلمين، ومسؤولية الاديان جميعاً، وقد شهد التاريخ ان المسلمين حفظوا مكانة كل دين فلم تمس المسيحية في عهد سلطتهم رغم دعاوي الصليبيين، وهجماتهم، ولم تمس حقوق اليهود رغم ما يعدون ويفتاتون من تخرصات.

وسوف تعود القدس إلى مكانتها التاريخية المرموقة، لتكون مزاراً للمسلمين، يحجون إليها، بعد مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وسوف يصلي المسلمون في القدس الشريف كما صلوا فيه بعد انحسار المد الصليبي الذي لم يكن أقل تعنتاً وظلماً من المد الصهيوني.. وبعد الابتلاء والامتحان ستشرق شمس الاسلام على قبة الصخرة فيتألق نورها في الحاضر، كما تألق في الماضي.. وتعود قافلة البشرية لتسير في طريق السلام والمحبة والمساواة.



## الوقاية الطبيعية خير من علاجات الطب الحديث

# الفواكه والخضار الطازجة تحمي من السرطان

## العلم ودور الأم في تزويد ابنائها به

إعداد الأستاذ : محمد الهبطي  
عضو الرابطة / فرع القنيطرة

«واعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» فافهموا هذا بديلاً قياسيً على وجوب تعم كل ما يصح أن يعلم، وفي الحديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» وفيه: «اطلبوا العلم ولو بالصين، فطلب العلم فريضة على كل مسلم» فالعلم المأمور بتعلمه كما نرى ليس منحصراً في نوع معين منه، وإنما هو عام في كل ما يصدق عليه لفظ العلم، وأن كان تعلم ما يتعلق بالدين منه أكثر وجوباً من غيره.

وعلى الرغم من كون طلب العلم واجباً وفرضاً، فإن الإسلام كعادته في كل ما أوجبه على الملتزمين به قد جعل لمن سمع وأمتل، وسعى في الطلب، أجراً على كل ما يبذل من جهد في ذلك، قال (ص): «من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»، وقال عليه السلام: «من طلب علماً فأدرجه كتب الله - عز وجل - له كفلين من الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه كان له كفل من الأجر» هذا إن كان كبير السن أما أن كان صغيراً فثوابه أعلى وأعظم، قال (ص): «أما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك كتب الله له أجر سبعين صديقاً» وكانت له هذه المنزلة دون غيره، لأن من تلقى العلم وهو صغير فإنه في الغالب، لا ينساه، فيستمر أجره على تعليمه والعمل به إلى أن يموت، ومن تلقاه وهو كبير فربما ينسى ما تلقاه، فيعيش طرفاً من حياته بدون، فيقل بذلك أجره، يبين هذا قوله (ص): «من تعلم العلم وهو شاب، كان كوشم في حجر ومن تعلم العلم بعدما يدخل في السن كان كالكتاب على ظهر الماء».

ومن حيث التعليم فإننا نجد الله سبحانه يخبر بأنه قد أمر العلماء ببث ما عندهم من العلم بين الناس، وحرّم عليهم أن يكتموا عنهم، قال تعالى: «وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا يكتمونه» وقال: «إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» وقال (ص): «من سئل علماً علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار» وقد وعى الصحابة، التابعون والسلف الصالح رضي الله عن الجميع، هذه الخطابات وما في معناها، والتزموا بمقتضاها، فتتفاسوا في نشر العلم بين كل من رغبوا فيه وطلبوه.

وإذا كان التعليم واجباً على كل من لهم علم فإن الأم المسلمة تأتي في طبيعة الجميع، إذ هي في الإسلام ركيزة الأسرة وأساسها الذي عليه تقوم، لأن الأطفال على وجهها يفتحون أعينهم أول ما يفتحونها، وأول كلمة يسمعونها ويعونها هي كلمتها، وبين يديها تورق أغصانهم، وتفتح أزهارهم فيجب عليها انطلاقاً من هذا الوضع أن تبشر تعليمهم منذ البداية، وتحبب إليهم العلم والمعلمين، والمدرسة والمدرسين، وأن تغرس في نفوسهم حب التنافس البري، والتسابق المحمود، وأن تنمي فيهم غريزة حب الاستطلاع وتسهل لهم الطريق إلى المدرسة بتهيئ ما يحتاجون إليه في حدود مكانها وهي أن فعلت ذلك فسينشأ أطفالها البقية في الصفحة السابعة

مما لا مرية فيه ولا جدال، أن للعلم في الإسلام مكانة عالية ومنزلة رفيعة، إذ به يمتاز المخلوق البشري عن غيره من المخلوقات الحيوانية التي تشاركه في كل شيء إلا في هذا الجانب، ويكفي دليلاً على شرفه أن يكون أول ما نزل من القرآن قد اشتمل على القراءة والعلم والقلم، وهو قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم» وأن يعنى الله به على الإنسان من حيث هو إنسان، فيقول: «الرجحان علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان» وعلى سيدنا محمد الذي هو إنسان ورسول فيقول: «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيماً»، وأن يكون الله تعالى قد علم آدم أسماء الأشياء كلها، قبل أن يأمره بالعبادة والطاعة، وأن يجعله استاذ الملائكة في ذلك كما ينطق به قوله تعالى: «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبأوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، أنك أنت العزيز الحكيم، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبشرون وما كنتم تكتمون».

وإن بعد الله أهله بالرفع على سائر الخلق إذ يقول: «وإذا قيل أنشروا فأنشروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» قال النمفي في تفسير هذه الآية: «وفي الدرجات قولان: أحدهما في الدنيا في المرتبة والشرف، والآخر في الآخرة، وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان إذا قرأها، قال: «يا أيها الناس، افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم وعن النبي (ص): «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»، وعنه (ص): «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء، فأعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة، بشهادة رسول الله (ص)، وعن ابن عباس (رض): خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك، فاختار العلم، فأعطى المال والملك معه.. وعن بعض الحكماء: ليث شعري أي شيء أدرك من فاته العلم، وأي شيء فات من أدرك العلم...؟!»

ومن الدلائل على شرفه، أيضاً، قول رسول الله (ص): «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: من صدقة جارية، أو علم ينتفع به بعده أو ولد صالح يدعو له»، والشاهد في قوله (ص): «أو علم ينتفع به بعده» أي أن العالم إذا مات وترك علمه بين الناس ينتفعون به قراءة ومذاكرة وتعلماً وتعلماً، وعملاً واهتداء، يكون أجره على ذلك جارياً متجدداً لا ينقطع ولا يعتريه فتور، وهو معنى قوله (ص) في حديث آخر: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها».

ومهما حاول القلم أن يسيل بما للعلم من فضل في الإسلام فإن سبلاته لا يشكل إلا قطرة من بحر، ولذلك أقف هنا، وأشير إلى أن منزلته يترجمها، أيضاً، الأمر بالتعليم والتعليم.

- فمن حيث التعلم نجد أن الأمر به في القرآن تكرر إحدى وثلاثين مرة، وهو وإن كان وارداً في تعلم أمور خاصة مثل قوله

المسرطنة وتعود دخولها للخلايا وتفاعلا مع الحامض النووي "DNA"، كما تعمل على إصلاح التلف الذي يحدث فيه، مشيرة إلى أنها تمنع تكون الخلايا المختلفة وظيفياً ووقف تكاثرها وزيادتها وتحولها إلى خلايا خبيثة.

وأشار الباحثون إلى الخصائص الوقائية للخضراوات من عائلة الفصلييات كالبركولي والملفوف التي تحتوي على "كنوز

نفيسة" من المواد التي تقضي على السرطان عن طريق تنشيط الانزيمات التي تلتصق بالمواد المسرطنة وتطرحها للخارج وغناها بمواد الاندول التي تؤثر على عمليات أيض هرمون (الاستروجين) في الجسم حيث تشجعه على تكوين أشكال حميدة من هذا الهرمون التي لا تجفر ظهور سرطان الثدي. وأكدت نتائج دراسة أجريت عام 1991 على 12 امرأة تناولن أقرص الأندول الذي يتواجد طبيعياً في الخضراوات يومياً لمدة أسبوع ووجود زيادة بحوالي 50 في المائة في مستويات الاستروجين الجيد للاوعية الدموية.

من جهة ثانية، أكدت الدراسات الخصائص الوقائية لبعض البهارات كبودرة الكاري التي تحتوي على مادة السيريكومين حيث تمنع العمليات المسببة تحول الخلايا الطبيعية إلى أورام خبيثة والفلفل الحار الذي يحتوي على مادة "كابساي" التي تعادل الأثر المسرطن لمادة "نايتروزامين" المسببة لسرطان المعدة، إضافة إلى أنها تعيق دخول المواد المسرطنة الموجودة في السجائر إلى الحامض النووي D.N.A. وتمنعها من أحداث التلف على جيناته الذي يسبب بدوره سرطان الرئة وسرطانات أخرى.

ونصح أخصائيو التغذية بتناول حبوب الصويا الغنية بمواد جينمستين الشبيهة بهرمون الاستروجين فتعمل على سد مستقبلات الهرمون على الخلايا السرطانية في الثدي والمبيض فتمنعها من النمو والتكاثر.

إن فاكهة العنب غنية بحامض "الايلاجيك" الذي يعوق إنتاج الانزيمات التي تستخدمها الخلايا السرطانية لتكاثرها، موضحين أن العنب يتميز بالكيماريات الطبيعية كالفينولات ومضادات التأكسد التي تمنع تكوين الخثرات الدموية، كما تتواجد فيه مادة "رزيوراتول" التي تبطئ من عملية بناء الكوليسترول السيئ للايوبروتين قليل الكثافة "LDL" وتعد مادة طبيعية قاتلة للفطريات.

وأظهرت دراسة صينية نشرت في مجلة نيوايج الأمريكية فوائد الثوم والبصل في تنشيط الخلايا المناعية التي تهاجم السرطان، مشيرة إلى أن مركبات فصيلة الزنيقات التي ينتمي إليها الثوم والبصل هي المسؤولة عن الرائحة القوية لها التي تزيد من مستويات الانزيمات التي تحطم المواد المسرطنة.

وبينت الدراسة التي شملت 41 ألف شخص في مدينة لوا الصينية أن الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من البصل والثوم انخفضت فرص إصابتهم بسرطان المعدة 40 في المئة، كما أشارت إلى أن الذين يضيفون الثوم إلى طعامهم مرة واحدة على الأقل في الأسبوع يقل خطر إصابتهم بسرطان القولون بحوالي 35 في المئة. وأكدت البروفسورة شيلا بنغهام من مركز ديون للتغذية الطبية البريطانية أن المركبات النباتية للتغذية كالتشا والالياف السكرية الأخرى تلعب دوراً هاماً في الوقاية من سرطانات القولون والمستقيم، مشيرة إلى أن التخمر الميكروبي للطعام الخشن كالنخالة في القولون يزيد من كمية البراز وبالتالي يقلل من خطر الإصابة بالسرطان.

وأضافت أن تخمير الالياف في القولون ينتج أحماضاً دهنية مثل حامض البيوتاريك الذي أظهر فعالية كبيرة ضد انتشار وتمايز الخلايا السرطانية الخبيثة في الجسم.

وأوضحت الأخصائية البريطانية أن تلك المركبات تعمل على إزالة سمية المواد

أظهرت دراسات طبية حديثة فوائد الخضراوات والفواكه الطازجة في مقاومة الإصابة بالأورام السرطانية المختلفة. ويقول الباحثون أن الخضراوات والفواكه تحتوي على الكثير من المركبات المضادة للسرطان التي تعوق تحول الخلايا الطبيعية إلى خلايا خبيثة أو تمنع الخلايا من النمو وتكوين ورم في المكان الأصلي للإصابة، كما تقوي الانزيمات في الجسم لازالة أي مواد مسرطنة.

واستعرض البروفسور هيلمات سيس من معهد الكيمياء الفسيولوجية في جامعة ديسلدراف الأمريكية الأهمية الوقائية لبعض المواد كالتماطم التي تحتوي على تربين يدعى «لايكوبين» الذي يحمي من سرطان البروستات.

وقال أن التماطم تعتبر من أغنى أنواع الخضراوات الغنية بفيتامين «C» وهو يعمل كمادة قوية مضادة للاكسدة، حيث تقلل من طفرات قبل تفاعلها مع الحامض النووي "DNA"، مؤكداً أن التماطم غنية أيضاً بالحوامض مثل حامض الكوماريك وحامض الكلوروجينيك التي تلتصق بأوكسيد النيتريك في الطعام المتناول ليتم طرحه إلى خارج الجسم قبل أن يكون مادة "نيتروزامين" المسببة للسرطان. وكانت دراسة إيطالية كشفت عن أن الأشخاص الذين تناولوا التماطم الثنية 7 مرات على الأقل أسبوعياً انخفضت خطر إصابتهم بالسرطانات المختلفة بحوالي النصف مقارنة مع الذين تناولوها مرة واحدة في الأسبوع.

وأوضح الأخصائي الأمريكي دور الحمضيات كالبرتقال والليمون في الوقاية من خطر الإصابة بالسرطان حيث تحتوي على مادة "ليمونين" التي تزيد من مستوى الانزيمات الطبيعية التي تكسر المواد المسرطنة وتحفز الخلايا المناعية القاتلة للسرطان، كما يتواجد في الفواكه الحمضية مادة "جلوكارير" وهي تضعف من نشاط المواد السامة وتسرع من عملية طرحها خارج الجسم. وأكد الباحثون



بسم الله الرحمن الرحيم  
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية  
الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
وأصحابه أجمعين.  
إخواني أخوتي..  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى  
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم  
في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي

حبيب الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا  
والمؤمنون برهيم هم الذين أحبوا لقاء الله  
واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم  
لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا  
مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز  
وجل:  
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا  
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك  
وصاكم به الله لعلكم تتقون).  
صدق الله العظيم.

### بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل  
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوته  
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما  
تحت الثرى:  
كالبدر من حيث التفت رأيه  
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا  
كالشمس في كبد السماء وضوءها  
يفضي البلاد مشارقا ومغاربها

وعا،

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا  
وهب لنا من لذك رحمة أنك أنت  
الوهاب».

(آل عمران 8).

### حديث قبري

عن أبي أمامة  
رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: «إن  
الله عز وجل ليقول  
للملائكة: انطلقوا إلى  
عبيدي فصبوا عليه  
البلاء صبا، فيحمد الله،  
فيرجعون فيقولون: يا  
ربنا صببنا عليه البلاء،  
صبا كما أمرتنا، فيقول:  
ارجعوا فإني أحب أن  
أسمع صوته» رواه  
الطبراني.

### أمثال وحكم

من كتم أسرته بلغ مراده  
من يزرع الشوك لا بد  
أن يمشي فيه حافي  
القدمين.  
كل شيء ينقص  
بالانفاق إلا العلم.  
من يسر، يسر عليه  
قال أحد الصالحين: من  
أكرمك فأكرمه، ومن  
استخف بك فأكرم نفسك  
عنه.  
أفة القوة استضعاف  
الخصم، وأفة النعم قبح  
المن، وأفة الذنب سوء  
الظن.  
من صارع الحق  
صرعه  
إذا كنت وحدك فاحفظ  
قلبك، وإذا كنت بين الناس  
فاحفظ لسانك، وإذا كنت  
على المائدة فاحفظ بطنك.  
الصديق الوحيد الذي  
ينفعك ولا يضررك هو  
كتابك.  
عليكم بالعلم، فإن  
احتجتم إليه كان مالا، وإن  
استغنيت عنه كان جمالا.

### تصحيح خطأ

\* وقع في العدد رقم 790  
بتاريخ 31 يوليوز 1997 خطأ  
وذلك في العمود الثاني، ولذا  
وجب التصحيح التالي:  
الخطأ:  
لا تمثل سوى 90%  
الصواب:  
لا تمثل سوى 20%.

### هل تعلم

أن قتادة قال في قوله  
تعالى عن الساعة: «لا  
تأتكم إلا بغتة».. قضى  
الله أنها «لا تأتكم إلا  
بغتة»، قال: وذكر لنا أن  
نبي الله صلى الله عليه  
وسلم قال: «أن الساعة  
تهب بالناس والرجل  
بصلح حوضه، والرجل  
يسقي ماشيته، والرجل  
يقيم سلعته في السوق،  
ويخفض ميزانه ويرفعه».

### الشفقة والرحمة في كتاب الله

قال الله تعالى:  
(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه  
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف  
رحيم) (التوبة: 128).  
وقال عز وجل:  
(إن الله بالناس لرؤوف رحيم)  
(البقرة: 143).  
وقال قدس أسماؤه خطابا لرسوله  
الكريم:  
(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)  
(الأنبياء: 1070).  
وقال العلي القدير واصفا ذاته العلية:  
(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم)  
(الفاتحة: 2).  
وقال جل شأنه في شمولية رحمته:  
«ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها  
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا  
يؤمنون» (الأعراف: 156).  
وقال العليم الخبير في مقام الدعاء:  
(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا  
من لذك رحمة أنك أنت الوهاب) آل عمران  
- الآية: 8.

### الشفقة والرحمة في أحاديث لرسول

والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة  
إلا على رحيم، قلنا: يا رسول الله كلنا  
رحيم، قال: ليس الرحيم الذي يرحم نفسه  
وأهله خاصة، ولكن الرحيم الذي يرحم  
المسلمين (عن أنس بن مالك).  
- إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا  
خليقي (حديث قدسي).  
- من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق  
كبيرنا فليس منا (رواه ابن السرح).  
- الراحمون يرحمهم الرحمن،  
ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في  
السماء (رواه أبو داود).  
- ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم  
وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو  
تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى  
(رواه البخاري).  
- لا يرحم الله من لا يرحم الناس  
(رواه البخاري).  
- من وضع يده على رأس يتيم  
رحمة، كتب الله بكل شعرة مرت على  
يده حسنة (رواه أحمد وابن حبان).

### الشفقة والرحمة في الحكم والأمثال والوصايا

- أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله، التعظيم لامر الله،  
والشفقة على خلق الله. (من كتاب المبسوط للسرخسي).  
- كان نبي الله سليمان عليه السلام في ملكه، إذا دخل  
المسجد فرأى مسكينا جلس إليه وقال: مسكين جالس مسكينا.  
أوصى رسول الله (ص) سيدنا معاذ فقال له: أوصيك  
باتقاء الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة،  
وترك الخيانة، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، وبذل  
السلام.  
- روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) أخبر  
عن رجل كان يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا  
فتجاوز عنه، لعل الله يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه.  
قال أحد الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا  
اصطنعت لك فأنشره.  
- قال شاعر:  
يخفي صنائعه والله يظهرها  
إن الجميل إذا أخفيت ظهرها

اعداد: عمر الريسوني

الحمد لله..

عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال: قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من  
السبي تسعى إذ وجدت صبيا في السبي أخذته، فالزقته  
ببطنها، فأرضعته، فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: اترون هذه المرأة طارحة وليدها في النار؟ قلنا:  
لا والله. فقال: «الله أرحم بعباده من هذه بولدها».

من أسماء الله تعالى الرحيم وهي من أسماء الله  
الحسنى وصف الله ذو العزة والجلالة بها نفسه لقوله  
تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) [الآية/  
الأعراف].

فهذه الأسماء الجليلة تدعو المؤمن أن يتدبر معانيها  
السامية في هبة وجلال ويدعو بها في صلاته ويؤمن  
بما لله من أسماء حسنى وصفات عليا، وهي أسماء  
وصفات لها شأن عظيم والله تعالى لم ينهنا عن وصفه  
وتسميته بها ولم يأمرنا بتأويلها أو حملها على غير  
ظاهرها.

والمؤمنون يعرفون ربه بما لله عز وجل من أسماء  
وصفات ويستشعرون بقلبيهم حقيقتها الجليلة فيزدادوا  
تصديقا بها، فالإيمان لا بد له من محبة القلب وبه يزداد  
المؤمن فرحا بالله تعالى الرحيم بعباده، ورحمة الله  
تعالى وسعت كل شيء، ولو جئنا ببخور الدنيا كلها مدادا  
ما استوفينا كتابة حقيقة هذا الاسم الجليل، فعندما نسمع  
كلام الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الحديث وهو يتحدث مع أصحابه المبشرين بالجنة عن  
رحمة الأم لوليدها وهي تحتضنه وتضمه إلى صدرها  
في عطف ورافة وحنان فكيف لنا أن نستوعب حقيقة  
رحمة الله الذي لا يخفى عليه أي شيء في السماوات  
والأرض، وهو أعلم بعباده، عن أبي هريرة رضي الله  
عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما  
خلق الله الخلق، كتب في كتاب، فهو عنده فوق العرش  
: إن رحمتي تغلب غضبي» وفي روايتين «غلبت  
غضبي» «وسبقت غضبي».

وفي حديث آخر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:  
«جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنه تسعة  
وتسعين، وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك  
الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن  
ولدها خشية أن تصيبه».

ومن رحمة الله تعالى ما جاء في حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، عن أنس رضي الله عنه قال:  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال  
الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت  
لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت  
ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي،  
يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني  
لا تشرك بي شيئا، لأتيتك بقرابها مغفرة» رواه  
الترمذي.



## دعوة الاسلام الى التفكير واستخدام العقل

اعداد الاستاذ : عثمان بن خضراء

عضو الرابطة/فرع سلا

خلق الله تعالى الانسان وميزه على باقي المخلوقات باعطائه وظيفة وقوى مدركة، جوهرها العقل الذي يحتل منزلة مهمة في حياته، بحكم ان وظيفته اسمى الوظائف وارقاها، فبواسطته يفكر الانسان ويتأمل في حدود مداركه، فيبتهدي الى قوانين الحياة وسنن الكون وعلل الوجود ليتأكد من أن مبدع الكون وفاطر جميع المخلوقات هو الله تعالى.

ان معرفة الله سبحانه والايان بوجدانيته، هي ثمرة تفكير الانسان واستخدام عقله الذي فضلا عن تعاليم الشريعة السمحاء.

ولقد دعا الاسلام الى التفكير، وحث الانسان على استخدام عقله وحذر من تعطيل هذه القوة العقلية، لما يتبع ذلك من توقف نشاط الحياة وهبوط الانسان الى مستوى الحيوان الاعجم!

والاسلام حين أراد للعقل ان ينهض من عقاله ويتحرر من غفلته، دعا الانسان الى التفكير واعمال النظر في نفسه وفي الجماعات البشرية، وفي ملكوت الله عز وجل.

قال تعالى : (قل انظروا ماذا في السموات والارض). ولقد اثنى الاسلام على الذين يستخدمون عقولهم ويميزون بها بين الاشياء فيأخذون احسنها، قال تعالى : «فيشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الانبأ».

كما ذم الذين لا يستعملون عقولهم ويجحدون نعمة العقل عليهم، فقال جل وعلا : «ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون».

والتقليد ان تتبع غيرك او تعمل بقول الآخرين ورأيهم دون حجة او برهان واقتناع منك، وفي ذلك تحقير للعقل وإبطال لعمله. ولقد ندد القرآن الكريم بالذين يجمدون عقولهم، وبالمقلدين الذين لا يفكرون إلا بعقول غيرهم، فقال تعالى :

«واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون».

حض الاسلام على العلم وحث المسلمين على طلبه، ورفع من شأن أهله، ووجه عناية المسلمين اليه ليهديهم الى الدين الحق والقول السديد في كل ما يرجون معرفته من حقائق الكون، وجعل «طلب العلم فريضة على كل مسلم» كما في الحديث الشريف، ذلك ان شخصية الانسان لا يضبط سلوكها ويقومها ويرقى بها الى درجات العلا غير العلم، بل ان للعلماء درجات عند الله تعالى وميزات يخصصهم بها، قال تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات».

وشرف الله سبحانه العلم وأهله، وفضل العلماء ذوي العقول النيرة على سواهم فقال تعالى : «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب».

واعتد بشهادة العلماء وسأواها بشهادته وشهادة الملائكة فقال جل شأنه : «شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط».

وفي هذا رفع من قدر العلماء وأهل العلم عامة، والعلم الذي يحث الاسلام على طلبه ليس هو العلم الديني فقط، بل الاسلام يحث على تعلم كل العلوم التي ترفع عن صاحبها الجهل سواء أكانت علوما دينية أم دنيوية.

فعلوم الطبيعة والتاريخ والجغرافية والطب والهندسة وغيرها كلها علوم يدعو الاسلام الى تعلمها، بالإضافة الى العلوم الدينية لما فيها من خير على الانسان في حياته فضلا عن دلالتها على عظمة الله وقدرته.

وقد وردت في القرآن الكريم الدعوة الى تعلم «العلوم» فقال تعالى : «الم تر ان الله انزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها» وقال تعالى : البقية في الصفحة السابعة

## حق الغائب في منمنا الحضاري

اختيار واعداد الاستاذ : الطاهر الصروسي

جعله الانسان أخا، ومنها ان لم تقتصر على أكل لحم الاخ، حتى جعله ميتا، وعن قتادة : كما نكره ان وجدت جيفة مدودة ان تأكل منها، كذلك فأكره لحم أخيك وهو حي.

### صيانة حق المسلم

ومن صيانة حق المسلم ايضا، عدم ظلمه او تركه للظالمين، ونهى، ايضا، عن احتقاره، وقد قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه».

ويقول ابن حجر العسقلاني - في فتح الباري : «فان كل اتفاق بين شيئين، يطلق بينهما اسم الأخوة، ويشترك في ذلك الحر والبالغ والمميز - قوله لا يظلمه - هو خير بمعنى الأمر، فان ظلم المسلم للمسلم حرام، وقوله : «لا يسلمه» : أي يتركه مع من يؤذيه، ولمسلم في حديث أبي هريرة لا يحقره».

### الدعاء له بظاهر الغيب

من علامات القبول والاجابة، الاخلاص، وغربة الاحباب عن بعضهم، تزيد في الاشواق، وتجعل حرارة الاخلاص في الدعاء عالية، والدعاء للمسلم بحضرته قد تدخل فيه عوامل أخرى غير الاخلاص، ولكن في بعده يكون الدعاء خالصا، والمحبة ندية، ولذلك شجع رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، على الدعاء للمؤمن بظاهر الغيب، وقد بشرنا من ربه بقبولها، فما احرانا بتحري الدعاء لبعضنا البعض - بظاهر الغيب - يقول الحديث : «دعاء المؤمن لأخيه بظاهر الغيب مجاب».

### صلاة الغائب عليه

ما أروع التشريع، وما أرحم الشارع، فتواصل الاخوة قائم بين المسلمين - سواء أكان في الحياة او الموت - وبعد ان يقضي اخونا نحبه، استن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم للمنتظرين البعيدين عن مكان وفاته - صلاة الغائب، حق من حقوق الاخوة، يظهر فيه عامل المحبة وقدر الفقيد، ويضمن لآخينا الغائب كثرة المستغفرين، ولذلك لا ينبغي التهاون فيها، وهي ايضا سنة استنها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عندما نعي اليه النجاشي، وقد اورد الامام ابن حزم الاندلسي، النصوص التالية، الدالة على وجوبها وأما الصلاة على الغائب، فقد جاء فيها نص قاطع، اغنى عن النظر وان كان النظر تجب به الصلاة عليه، لأن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صلوا على صاحبكم»، عموم يدخل فيه الحاضر والغائب، ولا يجوز ان يخص به احدهما، بل فرض في كل مسلم، دفن بغير صلاة، ان يصلي عليه من بلغه ذلك من المسلمين، لانها فرض على الكفاية، وهي فيمن صلى عليه نذب.

حدثنا عبد الرحمان بن عبد الله، ثنا ابراهيم ابن احمد، ثنا الفريري، ثنا البخاري، ثنا اسماعيل بن أبي ادريس، حدثني مالك عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي - في اليوم الذي مات فيه - اربعا.

وبه البخاري، ثنا ابراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، ان ابن جريح أخبرهم، قال أخبرني عطاء، انه سمع جابر بن عبد الله يقول : «قال النبي صلى الله عليه وسلم : «قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش، فهل نصلي عليه»، فصففنا، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم، ونحن.. وبه البخاري، ثنا سعد، عن أبي عروافة عن قتادة، عن عطاء عن جابر بن عبد الله «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي، قال جابر : فكنت في الصف الثاني أو الثالث». ورويناها ايضا، عن طريق توبة عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم. البقية في الصفحة السابعة

يتميز منهجنا الاسلامي عن بقية المناهج، بانه منهج حضاري يقوم على القيم، على عكس المناهج الوضعية، التي تقوم على المنفعة الفردية، وتقديس الذات، ومن اسمى القيم قيمة الاخوة، التي سماها القرآن نعمة في آية سورة «ال عمران» : [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله آياته لعلكم تهتدون] «ال عمران/103».

ويقول صاحب «روح المعاني» العلامة الأوسي - في ظلال هذه الآية : «واعتصموا بحبل الله جميعا»، (جميعا) : حال من الفاعل : كما هو الظاهر المتبادر - أي مجتمعين عليه : (فاصبحتم بنعمته إخوانا)، أي فصرتم بسبب نعمته - التي هي ذلك التآلف - متحابين : والأخوان جمع أخ، وأكثر ما يجمع أخ الصداقة على ذلك على الصحيح، والأخ في النسب، جمعه إخوة، وفي الصداقة إخوان - وورد في الصداقة : (إنما المؤمنون إخوة) وفي النسب (أو اخوانهم أو بني اخوانهم، أو بني اخواتهم) النور/31».

وقد اهتم الشارع بحقوق الاخوة الاسلامية، ووضع لها دساتير، ووصى بحفظ حق الاخ المسلم حيا وميتا، حاضرا وغائبا، ورغب في حبه بالتكفل باجابه دعاء من دعا لأخيه بظاهر الغيب، كما يتبين لنا من خلال هذه السطور ان شاء الله.

### صيانة حق الاخ المسلم

من الآفات التي تفشت في الامم، شيوع الغيبة والنميمة بين افرادها، ففي جو الغيبة تنتشر وتنتج (الإشاعة) في مساعها السيئة، وخطورتها تكمن في غياب المفترى عليه، ولذلك سميت غيبة، ولذلك فان الاسلام سد كل الطرق المؤدية اليها، وقام بقفل منافذها، ونهى ايضا عن التجسس، لانه مقدمات لسوء الظن - الذي هو اكذب الحديث - ويقول الله سبحانه وتعالى : «يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا احب احذكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله ثواب رحيما».

«الحجرات/12».

### النهي عن تتبع عورات الناس

وقد اورد الامام الزمخشري - في تعليقه على هذه الآية - في تفسيره الكشف : يقال تجسس الامر الذي تطلبه وتبحث عنه، تفعل من الجسس، كما ان التلمس بمعنى التطلب من التمس، لما في التمس من الطلب، وقد جاء بمعنى التطلب، في قوله تعالى : (وانا لمسنا السماء)، والتجسس : التصرف من الحسن، ولتقاربهما قيل لمشاعر الانسان : الحواس بالحاء والميم، والمراد : النهي عن تتبع عورات المسلمين ومعاييبهم، والاستكشاف عما ستره، وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب فرقع صوته حتى اسمع العوائق في خدورهن قال : «يا معشر من امن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، فان من تتبع عورات المسلمين، تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته...»، وعن زيد بن وهب، قلنا لابن مسعود : هل لك في الوليد بن عقبة بن ابي معيط، تقطر لحيته خمرا، فقال ابن مسعود : إنا قد نهينا عن التجسس فان ظهر لنا شيء اخذنا به».

«غايه واغتابه» كغاله، واغتابه، والغيبة من الاغتياب، كالغيبة من الاغتيال، وهي ذكر سوء في الغيبة، سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الغيبة، فقال : «ان تذكر أخاك بما يكره، فان كان فيه فقد اغتبته، وان لم يكن فيه فقد بهته»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما : «الغيبة إدام كلاب الناس» (أحب احذكم)، تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أظف وجوه وافحشه، وفيه مبالغات شتى، منها الاستفهام الذي معناه التقرير، ومنها جعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة، ومنها اسناد القول الى أحدكم، والاشعار بان احدا من الأدميين لا يحب ذلك ومنها ان لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان، حتى



س. كنوز السنة  
النبوية الشريفة

# من فضل الله على عباده

اعداد الأستاذ : احمد السفياني  
عضو الرابطة / فرع سلا

## حق الغائب في منهجنا الحضاري

تمة

### هذا إجماع

فهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله وعمل جميع اصحابه فلا إجماع اصح من هذا، وأثار متواترة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، كما أوردنا، ومنع من هذا، مالك وأبو حنيفة، وأدعي اصحابهما الخصوص للنجاشي، وهذه دعوى بلا برهان. ولا دليل بعد هذه الأدلة القاطعة، على عدم خصوصية صلاة الغائب، بل هي فرض كفاية، يجب أن تؤدى كما تؤدى أي فريضة أخرى، بل لها أكبر الأهمية، لأنها قيام في حق مسلم غائب، ولا يقل أجرها عن صلاة الحاضر، ولا حجة لنا في غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفقنا الله لأداء حق الاخوة الاسلامية، إنه

ونسيه، فانك تؤاخذ وتصفه بالاهمال وعدم العناية. وكذلك ذكر الامام ان الخطأ ينشأ من التساهل وعدم الاحتياط والتروي ولذلك أوجب الشريعة الضمان في إتلاف الخطأ. والدية في جنايته، فإذا رمى الانسان صيدا وأصاب انسانا فقتله كان مؤخذا في الشريعة والقانون، فثبت ان المؤاخذه على الخطأ والنسيان مما جاءت به الشريعة وجرى عليه عرف الناس في معاملاتهم وقوانينهم ولو لم يكن كل من الناسي والمخطئ مقصرا لما كان هذا. وكما جاز ذلك وحسن في الدنيا يجوز أن يؤاخذ الله الناس في الآخرة بما يتونه من المنكر ناسين تجريمه أو واقعين فيه خطأ، ولذلك علمنا سبحانه وتعالى أن ندعوه بأن لا يؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا وذلك من فضله واحسانه علينا في هدايتنا، فان هذا الدعاء يذكرنا بما ينبغي لنا من العناية والاحتياط والتفكير والتذكر.

الخطأ والنسيان لا مؤاخذه عليهما، لأن الناسي والمخطئ لا ارادة لهما فيما فعلاه نسيانا أو خطأ، وأنه ذكر ان هذا الكلام يوجد في كتب الاصول والكلام، ويتبعه من المناقشات ما يعيد به عن حدود الافهام، وان الامام رد على ذلك بان الانسان اذا رجع الى نفسه وتامل الامر في ذاته علم ان الناسي يصح أن يؤاخذ، فيقال له : لم نسيته؟ فان النسيان يكون من عدم العناية بالشيء وترك اجالة الفكر فيه، وترك يده في النفس ليستقر في الذاكرة، فتبرز عند الحاجة اليه، ولذلك ينسى الانسان مالا يهمه، ويحفظ ما يهمه. فاذا كان النسيان غير اختياري فان سببه المشار اليه اختياري، ولذلك يؤاخذ الناس بعضهم بعضا على النسيان، ولا سيما نسيان الادنى لما يامر به الاعلى، فاذا كلفت من تلزمه طاعتك بأن تأتيك في موعد محدد

يشرب ناسيا وهو صائم، ولذلك جاء في الحديث «من اكل أو شرب ناسيا، فليتم صومه، فانما اطعمه الله وسقاه». فاذا كانت نية الانسان الخير، وارادته للخير، ثم اخطأ أو نسي، فان الله تعالى يعفو عن ذلك ولا يعده ذنبا أو اثما، ولذلك جاء في الصحيحين: «إذا حكم الحاكم ثم اجتهد فاصاب فله اجران، وإذا اجتهد وحكم وأخطأ فله اجر واحد». وقد ورد ذكر الخطأ والنسيان في قول القرآن المجيد: «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا» وفي صحيح مسلم، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية قال الله تعالى: قد فعلت أي استجاب الله لعباده بعد ان دعوه بذلك».

بعض المفسرين يرون ان النسيان والخطأ يؤاخذ الله عليهما، ويستدل البعض بالآية السابقة ومنهم الامام الشيخ محمد عبده الذي نقل عنه صاحب «تفسير المنار» انه عاب على من قال ان

الصبي فاتجوز في صلاتي» اي اخفها واقلها، وكذلك الحديث: «تجوزوا في الصلاة» اي خففوها، وهذا العفو من الله عز وجل تفضل على امة نبيه المؤمنة، وتكريم لرسوله عليه الصلاة والسلام في اشخاص اتباعه. والخطأ عمل فعل يجب تركه من غير قصد، وقد يستعمل الخطأ بمعنى الذنب، لأن المعاصي توصف بالخطأ، كما يطلق على التعرض لاسباب الخطأ من باب اطلاق المسبب على السبب.

والنسيان، وقد يراد بالنسيان الترك، كما في قوله تعالى: «نموا الله فنيهم» اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه، وقد يطلق على التعرض لاسباب النسيان من باب اطلاق اسم المسبب على السبب، وقد يراد بالنسيان ترك الانسان لما يعرفه، اما لضعف أو غفلة ومثل الخطأ ان يضرب بقذيفته صيدا حلالا فيخطئ ويصيب انسانا، ومثال النسيان ان يأكل الانسان أو

عن عبد الله بن عباس (رض) ان رسول الله (ص) قال: «ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان، وما استكروا عليه» (رواه البيهقي وابن ماجه).

1- الشرح: تجاوز: عفا عنهم، وفي مادة هذه الكلمة معنى التساهل والتخفيف. الخطأ: وهو ان ينوي الانسان ان يفعل شيئا جائزا له، ثم يقدم على الفعل، فيصادف فعله ما نواه، وقصده. النسيان: هو ان يكون الانسان ذاكرا لشيء فينساه عند الفعل وهو المراد هنا.

2- الملخص: من مظاهر رحمة الله تبارك وتعالى انه اراد بعباده اليسر، ولم يرد بهم العسر، وأنه لم يكلف نفسا الا وسعها وأنه لم يجعل على عباده، في الدين من حرج اذ لم يطالبهم بما لا يطيقون، ولم يؤاخذهم بما يخرج عن ارادتهم وقدرتهم، وهذا الحديث الشريف يؤكد ذلك، لانه يذكر لنا ثلاثة احوال لا يؤاخذ فيها الناس، وهي: حالة الخطأ، وحالة النسيان، وحالة الاكراه.

والتجاوز والتساهل والتخفيف، وقد جاء في الحديث: «كنت ابايع الناس ومن خالقي الجواز» اي التساهل والتخفيف والتسامح في البيع والاقتضاء» ومنه الحديث: «اسمع بكاء

## المغرب يشارك بسبعة متسابقين

يشارك المغرب في المسابقة الدولية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره التي انطلقت يوم الاثنين الماضي بمكة المكرمة، ويتنافس للفوز بجوائز هذه المسابقة التي تستمر اثني عشر يوما مائة وثمانية عشر متباريا في جميع فروع المسابقة الخمسة التي تجمع بين حفظ القرآن الكريم والتجويد والتلاوة والترتيل يمثلون سبعا وثلاثين دولة وستا وثلاثين جمعية وهيئة اسلامية في قارات العالم.

ويمثل المغرب في جميع فروع هذه المسابقة الدولية التي تعقد تحت رعاية العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز سبعة شبان خمسة منهم انتدبوا عن طريق وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وهم: محمد العويفي (20 سنة) ومحمد حجات (20 سنة) وعبد السلام السباعي (17 سنة) ومحمد عماد الاكرمي (21 سنة) وحسن شراة (22 سنة) بالإضافة الى محمد عبد السلام بنعبد الرحيم (14 سنة) الذي يشارك بصفته ممثلا عن المركز الثقافي الاسلامي بمدريد وكذا اسماعيل محمد انطوحي (15 سنة) الذي يمثل المركز الثقافي الاسلامي بلاهاي.

واعتمدت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد السعودية جوائز مالية للفائزين مقدارها 888 ألف ريال سعودي حوالي 250 ألف دولار، بالإضافة الى مكافآت وهدايا أخرى للمشاركين في هذه المسابقة التي تنفرد المملكة العربية السعودية بتنظيمها. وقد وضعت الامانة العامة للمسابقات على هامش اعمالها برنامجا حافلا للمشاركين يشمل تنظيم عدد من اللقاءات والمحاضرات الدينية يلقيها عدد من العلماء وتتناول أهمية حفظ القرآن الكريم وأثار حامل القرآن الكريم في مجتمعاتنا كما يشمل البرنامج تنظيم زيارات للمسابقين لعدد من المؤسسات الاسلامية والتعليمية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتجدر الاشارة الى ان عدد المشاركين في مختلف المسابقات التي نظمت لحد الآن بلغ حتى الدورة الماضية 2805 متسابقين يمثلون 1170 دولة وجمعية من مختلف بقاع العالم.

بدون شك جادين في طلب العلم وتحصيله، مواظبين على كسبه واقتنائه، وسيصلون الى المستوى الذي يريده الاسلام لأهله، فيخرجون الى الحياة وهم مزودون بما يحتاجون اليه من العلم في دنياهم وآخرهم، قادرون على ان يكونوا لبنات متينة في مجتمعهم ينفعونه وينتفعون به، ويعطونه، ويأخذون منه، والفضل في ذلك كله يرجع الى اهتمامها وعنايتها بهم، قبل غيرها ممن يتولون تربيتهم وتعليمهم بعدها ولذلك كان دورها في هذا الميدان مهما جدا وهو ما قصده فيها أحمد شوقي بقوله:

الأم مدرسة اذا أعددتها  
أعددت شعبا طيب الأعراق

فانعم بالأم المسلمة اذا هي قامت بدورها التربوي والتعليمي أحسن قيام لانها، إذ ذاك ستكون أما حقيقية بديرة بوسام الأمومة التي لا وسام فوقه عند الله والناس.

العلم  
ودور الام  
في تزويد  
ابنائها  
به

تمة

## دعوة الاسلام الى التفكير واستخدام العقل

تمة

«ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء».

فهاتان الآيتان تدلان ان سر نزول الماء من السماء لا يعرف الا بعلم الطبيعة، ولا يدرك تركيبه وخواصه الا بعلم الكيمياء، ولا يعرف اختلاف اجناس البشر والدواب والانعام الا بعلم اصول الشعوب والحيوان، كما ان الآية الثانية حصرت خشية الله الكاملة في العلماء الذين يتدارسون كتاب الله وشريعته. وبالله التوفيق.

## العلامة ابو عبد الله محمد البوكيلي في ذمة الله

انتقل الى الرفيق الاعلى شبيهة الحمد العلامة أبو عبد الله محمد البوكيلي يوم 19 شتنبر 1997، عن سن تناهز 89 سنة وقد شغل الفقيد إماما وخطيبا للمسجد المحمدي ورئيسا لفرع رابطة علماء المغرب بمدينة خريبكة وأمام هذا المصاب الأليم يتقدم موظفو الامانة العامة وقسم التحرير الصحفي لرابطة علماء المغرب باحر تعازيهم الى أسرة الفقيد وإلى ابناؤه وأحبائه وأصدقائه، راجين للجميع الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا اليه راجعون.

## ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية  
داخل المغرب  
مائة درهم  
العنوان:

107  
شارع فال ولد عمير  
رقم 7 اكدال - الرباط  
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:  
ISSN / 4348  
حساب ميثاق الرابطة  
25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء  
حي اكدال  
رقم 83  
شارع فال ولد عمير  
الرباط



## تأملات وخواطر

### يصفون سيبويه بأخطائهم

قال لي صاحبي ونحن نتابع برنامجا على شاشة التلفزة:

- ماذا ذنب سيبويه؟ لماذا يصفونه بهذه الأخطاء اللغوية الفادحة؟

- ما هي هذه الأخطاء؟

- ألا تسمع المذيع تنطق بكلمة قبول بضم القاف وهي لا تدري الفرق بين قبول بالفتح، وقبول بالضم. ثم ماذا؟

- سمعت مذيعا يقول في إحدى التهنئات:

كل عام وأنتم بخير، برفع كلمة «كل» وهذا التركيب يخالف ما وضعه النحاة، فكل ما هنا لا يصح أن يكون مبتدأ، لأنه حينئذ لا خبر له.

- وما هو الصحيح في تركيب الجملة؟

- لأصلاح هذا التركيب ينبغي أن تحذف الواو، فيقال كل عام أنتم بخير بنصب كل على أنها ظرف زمان لاضافتها إلى الزمان، والجملة بعدها مبتدأ، والمعنى أنتم بخير في كل عام، وهذا شبيه بقوله تعالى: «كل يوم هو في شأن» سورة الرحمن/29.

- وما هي الأخطاء الأخرى التي تجري على ألسنة المذيعين والمحاضرين؟

- من أخطاء بعضهم أنهم يقولون: لعلة ندم، لعلة فهم.

- وما هو الصواب؟

- الصواب أن يقال لعلة ندم، لعلة يفهم لأن معنى «لعل» الترقب والتوقع لمرجو وهذا التوقع لا يكون إلا لمتجدد ومتولد، لا لما مضى وانتهى، قال سبحانه في سورة الاعراف: فأقصص القصص لعلهم يتفكرون، وقال جل شأنه: لعلني أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون.. وما هي الأخطاء الأخرى؟

- من أخطائهم أنهم ينطقون بكلمة الهوية بفتح الهاء ويقولون: يجب الحفاظ على هويتها، مع أن الصحيح هو الهوية بضم الهاء، فمصدر الكلمة هو السؤال: من هو؟ أي ما أصله وما ذاتيته؟ من هو؟ ما هويته؟ ومن الأخطاء الشائعة أن بعض المذيعين والمثقفين يقولون: الدولي بفتح الواو، كما يقولون: المهني بفتح الهاء بينما القاعدة تؤكد أن مصدر النسبة، دائما، هو المفرد وليس الجمع، والصحيح هو المجتمع الدولي والتكوين المهني، وعلى سبيل المثال فإن النسبة إلى يوم هي يومي، والنسبة إلى شهر هي شهري، والنسبة إلى شعب هي شعبي والنسبة إلى مهنة هي مهني والنسبة إلى دولة هي دولي، فكل النسب هنا تؤخذ من المفرد.

- وما هي الأخطاء التي يقع فيها المذيعون بسبب تعاملهم مع همزة الوصل؟

- هذه فوضى سائدة في أكثر الاذاعات والقنوات العربية. ومعلوم أن القاعدة تؤكد أن الهمزة تثبت في أول الكلام وتسقط في درجة «فتقول» الولد الذي يعرف التاريخ ينجح في الامتحان، وليس هناك ألف تحمل همزة وسط الكلام لتستحق أن نحركها، فاللغة العربية لا تقبل الجمع بين حركتين فلا يجوز أن نقول: الولد الذي يعرف التاريخ ينجح في الامتحان.

إن لغتنا العربية ككل اللغات الحية لها بنيتها ومنطقها ونظامها، لكنها، اليوم، وبالأسيء تعيش في محنة، ووسائل إعلامنا العربي لا تعير أي اهتمام لقواعد اللغة وتركيباتها، ونرى، بل نسمع الإعلاميين يحترمون بكامل الدقة قواعد اللغات الأجنبية نطقا وتركيبا ونحوا.. في حين نجد لغة الضاد والقرآن مقهورة بدون حماية.

كان صاحبي يستمع إلى ملاحظاتي بكل اهتمام وقبل أن أفرغ من كلامي قاطعني قائلا:

- وإذن كان الله في عون عالم النحو سيبويه الذي يصفونه عشرات المرات في كل يوم.

- نعم.. كان الله في عونه.

محمد الخضر الريسوني

## معالم

## مشرقية



مدينة تطوان

## نافذة على الحاسوب

التعريف بها: سورة

الزخرف هي السورة الثالثة والأربعون في الترتيب بالمصحف وأما ترتيبها في النزول فالثالثة والستون، نزلت بعد سورة الشورى بمكة وعدد آياتها 89 آية، وعدد الفاظها 836 لفظة، وهي من السور المكية «التي تهتم ببناء العقيدة الصافية، وتكوين الشخصية الإسلامية، وتعني بأصول الإيمان، الإيمان بالله وبالرسل وبالبعث والجزاء، سميت السورة الكريمة بسورة الزخرف لما فيها من المثل الرائع، تشبيه الحياة الدنيا - ذات المتاع الزائل، والبريق الخادع - بالزخرف اللامع الذي يخدع به كثير من الناس، ويعتززون بالمظاهر الخلابية من زينة الدنيا ويهرجها، وهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولهذا يعطي الله الدنيا للأبرار والفجار، وينالها الصالحون والطالحون، أما الآخرة فلا يمنحها الله إلا لعباده المتقين»، قال الله عز وجل: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا، وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا، والآخرة عند ربك للمتقين).

والله سبحانه وتعالى يعلم أن المشركين من كفار قريش وغيرهم يؤمنون به، إلا أنهم يشركون معه غيره في العبادة ويستنهزون برسله، قال الله تعالى: (وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين، ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) وعيبتهم الآخر هو أنهم متمسكون بالتقليد لأنهم لا يحيدون عنه بالرغم من ما جاءهم من الرسل والكتب وعلى رأسها القرآن الكريم، بل نسبوا إليه الذرية من ملائكته التي اعتبروها إناثا علما أنهم كانوا يكرهون البنات، ويعتبرون الانثى عارا. وإلى هذا يشير قوله تعالى في هذه السورة (وجعلوا لله من عباده جزءا أن الإنسان لكفور مبين، وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا شهدوا خلقهم سكتب شهادتهم ويسألون، وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم - أتيناهم كتابا من قبله به مستمسكون، بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون، وكذلك ما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) بعد هذا التمهيد يأتي هذا الحوار القصير بين آخر الرسل صلوات الله وسلامه عليه وبين هؤلاء المشركين المتعنتين المتعصبين لما وجدوا عليه آباءهم (قل أولو جئتمكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم؟ قالوا إنا بما أرسلتم به كافرين) وتكون نهايتهم كما جاء في هذه الآية الكريمة: (فانقننا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) 24/الزخرف. ويضرب الله المثل بأبراهيم عليه السلام، عكس ما يحدث عادة من تبرئ الأب من ابنه، قال الله عز وجل (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون، إلا الذي فطرني فإنه سيهدين، وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم

يرجعون).

وقد استغرب المشركون من كفار قريش من نزول القرآن على محمد (ص) من دونهم وهو اليتيم الفقير، وفي مكة والطائف من هو أعظم منه ماديا حسب مقاييسهم الفاسدة المفسدة، الضالة المضلة، ونسوا أو تناسوا أن لله مقاييس لا يدركونها فكما قسم بين البشر معيشتهم في الدنيا فجعل منهم الغني والفقير لخدم بعضهم بعضا فكذلك أمر النبوة والرسالة يجعل إليه من باب أولى وأحرى فيختار من يشاء لحمل رسالته على حد قوله سبحانه (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس) الآية. قال الله عز وجل في هذه السورة (ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون، وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم؟ أم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون).

ثم بين الله تعالى بعد هذه الآيات جزاء من يعرض عن ذكر الله، وهو أن يسلط عليه شيطانا لا يفارقه، فيتمنى يوم القيامة أن لو كان بينه وبينه مثل بعد ما بين المشرق والمغرب ولا ينفعه ذلك، لأنهم وشياطينهم في العذاب سواء في ذلك اليوم، قال الله عز وجل (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين، وأنهم ليصدقون عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين،

اعداد الأستاذ: محمد الشراوي

عضو الرابطة/فرع الرباط

فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنفسكم أنكم في العذاب مشتركون).

## الكنيسة تتهم السياسيين بتجاهل الفقراء

اتهم سياسيون الكنيسة الانجليكانية الاحزاب والسياسيين في بريطانيا باتباع سياسات تؤدي إلى الفرقة والانقسام في المجتمع بهدف التقرب من الطبقات الوسطى على حساب الفئات التي تعيش على هامش المجتمع. وجاءت هذه الاتهامات أثناء انعقاد مؤتمر نظمته «مجموعة الـ 30 في المائة» وهي مجموعة يتألفها رجال دين تطالب بالاهتمام بالفقراء، ورعايتهم في المجتمع البريطاني وتقدر نسبتهم على أنها تصل إلى ثلث مجموع السكان أي حوالي 30 في المائة.

وتعهد رجال الدين بطرح برنامج خاص بهم لمعالجة الفقر في المجتمع. كما أن المؤتمر المذكور لم يلق اهتماما كبيرا من وسائل الاعلام الرئيسية أو قادة الاحزاب السياسية الكبرى مما أثار من جديد الاتهامات بأن هؤلاء ببساطة لا يعبأون بالفقراء من أبناء المجتمع.

وصرح رئيس شماسي ساذك وهو القس دوغلاس بارتس - سميث بأن على النواب أن يوضحوا خططهم لتحسين أوضاع «الـ 30 في المائة المنسيين» وحياتهم والذين هم من العاطلين عن العمل أو غير فاعلين اقتصاديا.